بالنسبة الى الاسم وان كل ما ورد من الخلاف في ذلك جميعه تفرع عن انها
اطلاق على نبي او وكيل نبي بعثه الله او جماعة فيهم نبي غلب الشرود.
ومن ذلك قوله تعالى واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي
قالوا امنا واشهد بانا مسلمون فان الحواريين فيهم انبياء
فيهم الثلاثة المذكورة في قوله تعالى اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا
اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون
نص العلماء على انهم من حواري عيسى واحد قولي العلماء ان
الثلاثة انبياء ومن ثم ذكر الوحي اليهم وقال الباجي
في قوله يحكم بها النبيئون الذين اسلموا اي الذين انقادوا
ولا انبياء الذين ليسوا من امة النبي واما الغير الذين يهدون
بامر الله وبانقوى بالشرائع انتهى

فصل

قال قائل من الاجلة عن ذلك في قوله تعالى شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا الاية وهذه من اعجب العجب فان الشرائع مراتبه
في استواء الشرائع كلها في اصل التوحيد وليس الاستواء
فيها التوحيد فقط بل مجموع الشريعة فروعها واعمالها
فالمستدل بهذه الاية اما ان يزعم ان الاسلام لا يطلق على الاعمال
او يزعم استواء الشرائع في الفروع وكلاهما جهل من قائله ثم لو
قدر الاستواء لم يصح الاستدلال لان محل النزاع في الفرع وهو

انه هل نسمي

٨١

انه هل نسمي تلك الشرائع اسلاما او لا نسمي مع قطع النظر عن اتفاقها في الا
الفروع واختلافها وذلك راجع الى قاعدة ان الاطلاق متوقف على الورود
وورد ذلك ورد به الحديث والاثر انه لا يطلق على شيء من الشرائع
اسلاما وان كان حقا كما انه لا يطلق على شيء من الكتب قرآن وان
كان فيه معنى الضم والجمع وكما انه لا يطلق على شيء منها او اخرى اي
القرآن شيع بل هو واصل وفرع ما ورد كما قال النووي انه لا يقال في حق
النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل وان كان عزيزا جليلا ولا في حق غير
الانبياء صلى الله عليه وان كانت الصلاة بمعنى الرحمة ويطلق عليهم
الرحمة كل ذلك وقوفا مع الورود وقد تقدم عن ابن زيد انه قال لم يحك
الله بالاسلام غير هذه الامة وابن زيد من اجلة السلف العالمين
بالقرآن والتفسير وقوله الغفلة عن هذه الايات التي استدل بها قائل
هذه المقالة كلا لم يغفل عنها بل علم تأويلها والحمل على حدوث الجواب
عنها فيعني وهو امن من ايرادها عليه واعلم من ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلم خلق الله بكتاب الله حيث نص باختصاص الا
سلام بامته وذكر ذلك لليهود مبينا بانه تمييز امته على سائر الامم
فلولا انه صلى الله عليه وسلم فهم ذلك من الايات الدالة عليه وفهم ان الا
ية لا تعارضها لم يقل ذلك ولو كان يطلق على الامم السابقة مسلمون
لكان اليهودي يقول له وامة موسى ايضا مسلمون ولا في ذلك احتج عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)